اللفظة

اللفظة: أصوات تشكل حروفاً مجتمعة.

واللفظة هي مرآة العقل، أي: ما يدور في عقلك، يظهر بالألفاظ، وهي ترجمان المشاعر والأحاسيس، وبها يعرف قدْر الإنسان وماهيته وتوجهه وموقعه من الفضيلة أو عكسها (هي اللبنة الأولى في عملية التعبير عن الفكر، وإذا لم تكن الألفاظ مناسبة لهدفها فإن تعبيرنا وتفكيرنا لا يستقيمان، ولذلك فإن الإنسان الذي لا يسيطر على ألفاظ اللغة، ولا يحسن استخدامها لا يستطيع بالتأكيد أن يسيطر على أفكاره، ولا يحسن التعبير عنها.

تعريف الإنشاء الجيد:

فالألفاظ إذاً عنصر مهم في حسن الإنشاء إلى درجة جعلت أحد الكتاب. تعريف الإنشاء الجيد هو:

(القدرة على وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب)

وهناك ثلاثة عوامل لكي تؤدي الكلمة وظيفتها:

الأول:

أن الألفاظ هي رموز للأشياء التي نراها

أو نحسها أو نسمعها أو نلمسها أو نشمها و نتذوقها.. نحن نستعيض باللفظة عن الشيء ذاته نقول: عين، أو

سيارة فإن هاتين اللفظتين ترمزان إلى الأداة التي نبصر بها، وللآلة التي نركبها، وهما شيئان خارجان عن اللفظتين، إن الألفاظ تجعلنا نفكر في الأشياء ونستحضرها في أذهاننا وهي بعيدة عن ناظرنا.

والسبب الثاني:

أن عدد الألفاظ في اللغة قليل بالنسبة للتجارب الإنسانية عند الأمة الناطقة بها، لقد استخدمت اللفظة الواحدة لأكثر من دلالة، وكل هذه الدلالات مرتبطة بالدلالة الحسية الأولى للفظة، أو متطورة عنها، لفظة عين مثلاً: نجد أنها تعني حاسة الإبصار، وتعني البئر أوعين الماء، وتعني الجاسوس..والسياق هو الذي يحدد المعنى المقصود.

والسبب الثالث:

أن الألفاظ لا تستخدم فرادى لذاتها، وإنما ترتبط بغيرها من الألفاظ لتعبر مع بعضها عن فكرة تعمل في ذهنه. هذه العوامل الثلاثة لكي تؤدي الكلمة وظيفتها:

رمزية اللفظة لمدلول خارج عنها.

والسياق الذي تستخدم فيه.

وعدم وجودها منفردة أو مستقلة.

هذا ما يحدد استخدام أجدادنا الأقدمين للألفاظ،

وقد ورثناها عنهم حين نستخدم الألفاظ نفسها، وبذلك تبقى الصلة مستمرة بين الأجيال المتعاقبة في الأمة الواحدة وذلك في قراءتها ودراستها لتراث السابقين.

وأهم شروط اللفظة الجيدة ثلاثة:

أن تكون: دقيقة – ومحددة – وصحيحة.

ولنفصل القول في هذه الأمور الثلاثة.

الدقة في اختيار الألفاظ:

إن السبب وراء عدم دقة الألفاظ يرجع إلى أمرين:

أولهما: عدم قدرة الكاتب على التمييز بين المترادفات اللفظية.

وثانيهما: عدم معرفة الكاتب بسياق اللفظة المناسبة.

فإذا تلافى الكاتب هذين العيبين، فإن تفكيره يكون أكثر دقة وكذلك كتابته)[1].

ولأفصل القول في هذين الأمرين.

الأمر الأول: المترادفات:

من أهم ما يكون في الدقة في اختيار الألفاظ هو:

التمييز بين المترادفات:

(ترادفت الألفاظ: تشابهت في المعنى)[2]

---

[1] التحرير العربي د.عثمان بن صالح الفريح ود. أحمد شوقي عثمان ط& ص٣٣

[2] المنجد مادة: ردف.

هذا هو المعنى اللغوي.

أما المعنى الاصطلاحي للترادف فهو:

تعدد اللفظ واتحاد المعنى. مثل: دار، بيت، منزل، سكن، كهف، مغارة، خِصٌّ، قصر، عريش، ناطحة سحاب.

بعض علماء اللغة جمع الكثير من الكلمات المترادفة في الأسماء مثل:

سيف، مهند، صارم، بتار، حسام، يماني، قاطع، عضب، صمصام، رسوب، الأبيض، فيصل، مخذم، كهام، الماضي، لعاب المنايا.

وفي الأفعال:

شاهد، أبصر، حدق، حملق، نظر، لمح، رمق، رأى، تأمل، حدَّج...

فعلى الكاتب أن يحسن استخدام اللفظة التي تعين المعنى بدقة من بين الكثير من الألفاظ المترادفة.

والسبب الثاني:

عدم استخدام اللفظة في سياقها المناسب:

لقد كان لأدبائنا وعلمائنا الأوائل حس لغوي يستخدمون به اللفظة في مكانها المناسب، وسياقها الصحيح فقالوا:

وجه دميم، كلمة عوراء، أمر شنيع، خطب فظيع، وكلها بمعنى: قبيح.

وقالوا: الصباحة في الوجه. والوضاءة في البشرة. والجمال في الأنف. والحلاوة في العينين. والملاحة في الفم. والظُّرف في اللسان. والرشاقة في القد. وكلها بمعنى: جميل.

والشرط الثاني: من شروط اللفظة الجيدة أن تكون:

محددة:

(فمما يساعد على وضوح التفكير، ومن ثم التعبير عنه، أن يبتعد الكاتب عن استخدام الألفاظ ذات الدلالات العامة ؛ فكلمة: سياسي، فقيه، شجرة. كلمات عامة لا تعطي مدلولاً محدداً، على عكس كلمات مثل: ابن تيمية، شجرة البرتقال التي ترمز إلى مدلولات محددة.

إلا أن تحديد الألفاظ مسألة نسبية، فهناك أكثر من درجة لتحديد المقصود، فالألفاظ التالية تتدرج من العمومية إلى التحديد بدرجات متفاوتة، وينبغي أن يميز الكاتب بين هذه الدرجات من التحديد بحيث يكون اتجاهه إلى الألفاظ المحددة حسب طبيعة ما يكتب، وأن يبتعد عن الألفاظ ذات الدلالة العامة قدر الإمكان.

كلمة عامة أقل عمومية. محددة أكثر تحديداً

نبات شجرة شجرة برتقال شجرة برتقال في بيتي

طعام حلوى مربى مربى التفاح

الناس العرب أهل الجزيرة العربية أهل جنوب الجزيرة

هذه الألفاظ يمكن إدراكها بحواسنا، لذلك يسهل علينا تحديدها.

ولكن هناك ألفاظاً مطلقة مثل: حرية، حب، كراهية شر، ديمقراطية، صداقة..الخ. مثل هذه الكلمات يصعب تحديدها بالطريقة نفسها التي رأيناها من قبل، وهنا ينبغي أن تصدر هذه الألفاظ عن مفاهيم واضحة في ذهن الكاتب، وأن يحاول تحديدها قدر الإمكان.

وقد يعجز بعض الكتاب عن تحديد ألفاظهم، وذلك باستخدام ألفاظ عامة لا تعطي مدلولاً واحداً مثل: مدهش. ماذا يعني قولنا مثلاً: لقد كانت رحلة قضينا فيها وقتاً مدهشاً. ماذا يفهم القارئ بالضبط من لفظة مدهش؟)[1]

ولكن الواقع أن الكاتب يقصد التعميم أحياناً إذا كان الموضوع يقتضي ذلك، واستخدام الألفاظ المناسبة من التحديد أو التعمية يخضع لما يسمى في البلاغة:

---

[1] المصدر السابق ص٤٨..

(مقتضى الحال) أي، إذا كان الحال يقتضي التحديد، فيجب على الكاتب أن يحدد، ولكن قد يتطلب الموضوع التعميم، فاستعمال الألفاظ المحددة، قد تسبب إشكالات للكاتب هو في غنى عنها، وأحياناً فإن استعمال ألفاظ التعميم قد تضيع المقصود من المعنى.

والشرط الثالث: لتكون اللفظة جيدة هو

تحري اللفظة الصحيحة:

(لكي تكون كاتباً ناجحاً ينبغي أن تستخدم ألفاظاً صحيحة سليمة.

وسلامة اللفظة تتطلب توافر ثلاثة شروط ثلاثة:

١- أن تكون الكلمة صحيحة الاشتقاق:

إن كلمة (مباع) خطأ شائع على الألسنة وفي بعض الكتابات، والصواب: مبيع.

كذلك كلمة: سمحاء، وصوابها: سمحة.

لذلك ألفت المعاجم، وما على الدارس إلا أن يرجع إليها، فالمعاجم تضبط اللفظة واشتقاقها وتذكر معناها.

أما جموع التكسير؛ ففيها يكثر الخطأ من ذلك مثلاً:

المفرد	الجمع الشائع	الجمع الصحيح
عجلة	عجلات	عَجَل
مشترى	مشتروات	مشتريات
مدير	مدراء	مديرون

نسمة نسائم نسمات

فمن خرج عن اللغة السليمة كان بيانه كالأعجمي المستعرب.

٢- أن تكون اللفظة عربية:

في وقتنا الحاضر تتعرض لغتنا العربية لضغط هائل من اللغات الأجنبية، ونحن نجرم بحق لغتنا إذا استسهلنا اللفظة الأجنبية، وفضلناها على اللفظة العربية. إن استخدام ألفاظ غير عربية، يفسد حديث المتحدث وكتابة الكاتب وشعر الشاعر.

٣- أن تكون اللفظة سليمة غير عامية:

(الألفاظ مرآة العقل) يؤيد هذا المعنى، إمام البلاغة العربيةعبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغيين فيقول:

(اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها ويبين مراتبها، ويبرز مكنون ضمائرها)[1].فكيف يكذب بعض الناس باستعمال ألفاظ لا تدل على ما في الضمير؟. الجواب على ذلك، أننا حينما تكلمنا عن الألفاظ ودلالاتها، تكلمنا عن الحقيقة إذا عُبِّر عنها بالألفاظ، فهي في هذه الحال مرآة العقل، وعنوان ما في الضمير، أما مسألة الألفاظ الخادعة فقد عرض لها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) وفيه يقول عن الألفاظ الخادعة

---

[1] أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني بتحقيق هـ. ريتر ط٢ ص ٢.

(...ولكن الإنسان في تعامله بالألفاظ لم يكن مخلصاً دائماً، ولم يلتزم حدودها دائماً، فإذا شاء التضليل والخداع والنفاق، لجأ إلى تلك الألفاظ، فاستمد منها أدواته، وإذا جنح إلى الشر، أو المكر أو الفتنة، وجد في تلك الألفاظ ما يستعين به، فلم ينطبق ما يدور في خلده على ما ينطق به، مما حمل بعض المتشائمين من اللغويين مثل (تاليراند) على القول: (إنما يتكلم الإنسان ليخفي ما يدور في ذهنه، وما تختلج به خواطره).[1].

فالمعلم يعلم اللغة نطقاً وكتابة لذاتها ؛ فمن أراد أن يستعملها في الخير، فهو المطلوب، ومن أراد أن يستعملها في الشر فإن ذلك متاح.

ولكن، ألا ترى أن اللغة صادقة؟.

الإنسان الذي يقول ما يعتقد، تجده ينطق الحروف مطمئنة، أما الكاذب فإنه ينطق الحروف متلجلجة، فترداد الكلام: ١ـ إما أن يكون عن نسيان.

كما في خطابة الخطباء، وهذا معروف في النحو باسم (بدل الغلط) كأن يقول الخطيب: اشتريت سيفاً رمحاً قال الخطيب: اشتريت سيفاً ثم استيقظ عقله الباطن واستدرك هذا النسيان وصححه فقال: رمحاً.وبعضهم يقول: بل رمحاً.(بل) للإضراب، أي: إلغاء السابق وتثبيت اللاحق.

---

[1] دلالات الالفاظ د. إبراهيم أنيس ط ٣، ص ١٠.

وإما أن يكون ناتجاً عن إخفاء ما في الضمير، كما في الكذب، حيث يظهر بعض الصدق في فلتات اللسان وفي المحاكم شيء يسمى (حال المتهَم) وقد ألفت كتب في هذا الموضوع.

فالحرف الكاذب يأبى أن يخرج من جوف صاحبه بشكل طبيعي مطمئن، وفي العصر الحديث أجهزة كشف الكذب، ربما كانت معتمدة على ذبذبات الصوت وتردد موجاته، إضافة إلى نبض القلب.

فالألفاظ مرآة العقل، وإشعاع النفس، وصوت الضمير، وهذا في الصوت المسموع والحرف المدون يترك أثره على القرطاس، وما أكثر ما يمسك إنسان نصاً نثرياً أو شعرياً، فيحكم على صاحبه بأنه صادق، أو غير ذلك، والكتابة هي القول المرسوم بالحروف، أو هي الضمير المترجم بالكلمات.

تطبيقات

ما تعريف الإنشاء الجيد ؟

١- شروط اللفظة الجيدة ثلاثة.عددها ؟

٢- عدم دقة الألفاظ يرجع إلى أمرين، فما هما؟.

٣- ما معنى (مقتضى الحال) في الكتابة؟.

٤- سلامة اللفظ تتطلب شروطاً ثلاثة فما هي؟.

٥- كلمة (عين) كم معنى تعرف لها؟.

٦- ما معنى الترادف ؛ لغة واصطلاحاً؟.

٧- هات أمثلة سبعة على الترادف في الأسماء، وسبعة على الترادف في الأفعال.

٨- عدد عشرة أسماء للسيف.

٩- هات ثلاث كلمات خطأ، وصححها، (لا يشترط أن تكون هذه الكلمات من الكتاب).

١٠- اشرح هذه العبارة: (الألفاظ مرآة العقل)

١١- اكتب موضوعاً تبين فيه السبيل للارتقاء باللغة العربية.

الاشتقاق

الاشتقاق لغة: اشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها[1]

و اصطلاحاً: هو أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى.

وهو أنواع أربعة:

١- الاشتقاق الصغير:

وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أشياء:

في أصل المعنى، والحروف، والرتيب.

مثل: عَلِمَ: عالم، عليم، علامة...

وهذا النوع أشهر أنواع الاشتقاق.

٢- الاشتقاق الكبير:

هو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية، دون ترتيب.

مثل: رجب، بجر، جبر.

سلم، ملس، لمس، سمل..

بحر، رحب، حرب، برح، ربح...

٣- الاشتقاق الأكبر:

وهو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقها في المعنى فقط.

---

[1] المنجد، مادة: شق.

مثل: هدل الحمام، وهدر...

٤- الاشتقاق الكبار، وهو النحت.

وهو أن تشتق كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر تدل على المعنى نفسه الموجود في الكلمتين أو الجملة.

مثل: بسمل. منحوتة، أو مدموجة في قولك:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وحمدل. من قولك: الحمد لله.

والنحت أنواع ثلاثة هي:

١- النحت الفعلي: وهو أن تشتق من الجملة فعلاً يؤدي معنى الجملة مثل: بسمل وحمدل وحوقل من: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

لا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من الجملة اسماً يؤدي معناها، مثل: جلمدٌ. منحوتة من: جلد وجمد.

٣- النحت النسبي: وهو أن تشتق من الكلمتين، أو الجملة شيئاً تنسب إليه، ويسمى في باب الصرف: باب النسب مثل: عبشمي، منحوتة من: عبد شمس قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي سيد مذحج:

وتضحك مني شيخة عبشمية

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

هل نشتق من المصدر، أم من الفعل ؟.

خلاف قديم بين البصريين والكوفيين حول هذا الموضوع، أذكر أدلة كل من الفريقين إلى ما ذهبوا إليه.

البصريون:

يقول البصريون: إن أصل المشتقات هو المصدر. وحجتهم في ذلك ما يلي:

المصدر هو أصل، لأنه يدل على شيء واحد، وهو الحدث، مثل كلمة: الكتابة، نشتق منها:

كتب يكتب اكتب مكتوب كتاب..والمصدر اسم.

أما الفعل ؛ فإنه يدل على حدث وزمن، والذي يدل على شيء واحد، يعد هو الأصل في كل شيء، لأن الواحد أصل الاثنين.

٢- أن العرب اشتقت من أسماء الأعيان أفعالاً ؛ فكلمة: (تأبل) مثلاً، معناها: اتخذ إبلاً، وكذلك كلمة: (ابن) وهي اسم، اشتقوا فعل: تبنى، والاسم موجود قبل الفعل.

الكوفيون:

يقول الكوفيون: إن الفعل هو أصل المشتقات، وأما الاسم، وأسماء المشتقات فهو تابع للفعل، واحتجوا على ذلك بما يلي:

١- أن المصدر يتبع الفعل في صحته وإعلاله، فالمصدر يصح إذا صح الفعل مثل: ضرب ضرباً ويعتل إذا اعتل مثل: قام قياماً.

٢- المصدر يؤكد الفعل فتقول: أكل أكلاً، شرب شرباً فالفعل أقوى من المصدر.

٣- أن الفعل يعمل في المصدر، والعامل أقوى من المعمول تقول: علمت علماً، فهمت فهماً. فتنصب المصدر بالفعل.

٤- هناك أفعال لا مصادر لها (جامدة) كالفعل: حبذا ونعم وبئس وليس.

وابن جني، كان أعلم عصره في هذا الموضوع، يقول في هذه المسألة:

١- تشتق بعض الأسماء من الأفعال، كقائم من: قام.

٢- يشتق المصدر من الجوهر، مثل:

الاستحجار، من الحجر.

٣- يشتق بعض المصادر من الحروف كما في قولك:

سالتك حاجة فلوليت لي، أي: قلت: لولا، لولا..

وسألتك حاجة فلاليت لي، أي: قلت لي: لا، لا..

وهذا العبقري قد أنصف كلاً من الفريقين؛ البصريين والكوفيين.

هل الاشتقاق سماعي أم قياسي؟

القياسي: هو الذي له قاعدة نقيس عليها وننطلق منها.

أما السماعي أو التوقيفي، فهو ما سمع من العرب، وليس من حقنا أن نأتي بألفاظ جديدة.

وفي هذا الموضوع خلاف بين علماء اللغة، فهناك من يرى أن الاشتقاق توقيفي، وهذا الرأي حَجْرٌ على اللغة وتضييق، ولا يؤدي إلى نموها وتطورها

(وأكثر العلماء على أن اللغة قياسية، لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون العرب قد نطقوا جميع الكلمات ذات الدلالات المختلفة على مر العصور، فلكل عصر مستجداته، وفي عصرنا هذا خاصة كثير من الكلمات التي لا وجود لها أصلاً في نصوص لغتنا القديمة، وقد أوجدت مجامع اللغة حديثا، لتنمية اللغة وإيجاد البديل عن الفظة الأجنبية.

ولأبي عثمان المازني رأي في الاشتقاق رائع.

يقول المازني تحت عنوان:

ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب:

(ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك كل اسم فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه، فإذا سمعت: (قام زيد) أجزت: كَرُم خالد.

قال أبو علي: إذا قلت: طاب الخشكنان - مثل البسكويت - فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب.

وحكى لنا أبو علي عن ابن الأعرابي أظنه قال: يقال: درْهمتِ الخبازى أي: صارت كالدراهم، فاشتق من الدرهم، وهو اسم أعجمي.

وحكى أبو زيد: رجل مدرْهِم، أي: كثير الدراهم،

فكل ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم.

ويتعلق في هذا الباب نقطتان:

الأولى: أن قواعد اللغة العربية وقوانينها مطردة، بحيث تستطيع أن تتخذ مجموعة من النماذج أصلاً للكلام على هذه اللغة، والقياس على النماذج المتواترة الواردة إلينا بأكثر من طريقة، هو المنهج للوصول إلى اللغة، وعلى هذا رفعوا الفاعل ونصبوا المفعول، وإن لم يكونوا سمعوا كل فاعل أو مفعول.

الثانية:

إن القياس على كلام العرب، يفيد في استعمالنا للألفاظ غير العربية، وقد مارس القدماء موضوع التعريب، ووضعوا لنا فيها أصولاً، وإن كان لا يزال يشغل بال المجمعيين حتى الآن فيما يعرف بتعريب ألفاظ الحضارة، أو الاشتقاق منها، وقد عرض ابن جني هنا ؛ أن الكلمة غير العربية، حين تدخل العربية

وتطبعها بطابعها تصير عربية، كما أن الاشتقاق من الألفاظ الأجنبية اشتقاق صحيح، طالما أنه يتفق مع الصيغ العربية المستعملة.

وفي العصر الحاضر نستعمل هذا الاشتقاق في كثير من ألفاظ غير عربية فنقول: أمرَك ومصَّر، أي: جعله أمريكياً ومصرياً، ويقولون في لبنان: تلفن، أي: تحدث بالتلفون..وهكذا)[1]

ومن أبرز الأمثلة على الاشتقاق من الألفاظ الأجنبية ودخول الكلمة إلى اللغة العربية، الخبر التالي:

قُدِّم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه طعام طيب، فقال: ما هذا؟ فقالوا: اليوم عيد النيروز – من أعياد الفرس – فقال: نيرزونا كل يوم.

وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول بعد درس العلم: حمضونا.أي: قدموا لنا طرفة أدبية نروح بها عن أنفسنا، من نادرة أو أبيات من الشعر الذي يجلب إلى النفس السرور.

فالاشتقاق أساس التوسع اللغوي، ولا سيما منه الاشتقاق الصغير.

وبالتعريب نستطيع إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية كما في قولك: بدروم: وهو القبو أو السرداب.

كبوت: غطاء السيارة الأمامي.

---

[1] فقه اللغة د. عيده الراجحي ط١٩٨٨ ص٢٤٤.

سندويتش: شطيرة، أو، فطيرة.

كتشب: طماطم، أو بندورة.

كمبيوتر: حاسب آلي، أو حاسوب.

تلفزيون: تلفاز، أو رائي أو مرناة.

تلفون: هاتف.

فاكس: فقس.

ماصة: طاولة.

بريك: كابح السيارة.

دركسيون: مقود السيارة

فهذا تعريب لألفاظ شتى من كلام الأعاجم، عربناه بإدخال مرادفه، أو ما يدل عليه، على اللغة العربية، فأصبح عربياً.

التدريبات

أولاً:

١- ما تعريف الاشتقاق ؟

٢- عدد أقسام الاشتقاق؟ و أنواعه؟ اشفع إجابتك بالتمثيل.

٣- ما معنى النحت ؟ وما أنواعه؟ أجب مع التمثيل.

٤- اذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين عن أصل الاشتقاق.

٥- ما رأي ابن جني في الاشتقاق؟ مثِّل لما تقول.

ثانياً:

١- اذكر الكلمات التي تشتقها من الفعل (كَتَبَ).
- ما النحت من (أطال الله بقاءك) و(أدام الله عزك)؟

٢- اذكر النحت الاسمي من (جلد جمد).

٣- كيف تنسب إلى عبد الله وعبد الله وعبد الله؟

٤- كيف تنسب إلى طه حسين؟

٥- هات كلمة أجنبية دخلت اللغة العربية ؛ اذكر أصلها الأجنبي، والكلمة العربية التي صارت إليها بعد التعريب.

٦- اكتب بحثاً عن الاشتقاق، مبيناً فيه مدى حاجتنا إليه في الزمن المعاصر.

العامية وبعض الأخطاء الشائعة

العامي لغة: هو الذي لا يبصر طريقه.

يقال: رجل عمي القلب أي: جاهل.

والجمع: عوام، والنسبة إلى العامة: عامي، والهاء في (العامة) للتأكيد

العامية في الاصطلاح:

هي اللغة التي يتكلم بها الجهال الذين لا يعرفون الكلام الفصيح.

نشأة اللغة العامية

لم يكن لدى العرب في الجاهلية لغتان، كما نرى لدينا اليوم ؛ واحدة فصيحة، هي لغة الدراسة، والأخرى عامية هي لغة التخاطب. بل كانت اللغة أصلاً لغة واحدة فصيحة في كل الأحوال، لدى كل الفئات ؛ كباراً وصغاراً.

وقد ظهر الخطأ في اللغة العربية، لما انطلقت الفتوحات الإسلامية، ودخلت عناصر البلاد المفتوحة في الإسلام، وكانوا عجماً لا يعرفون اللغة العربية، وقد تعلموها لأنها لغة دينهم، من هنا ظهر الخطأ في اللغة.

صحيفة أبي الأسود الدؤلي: و(لما خشي أهل العربية على لغتهم من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم،

دونوها في المعاجم، وأصَّلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ)[1].

وكان الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قد وضع صحيفة دون فيها المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وقال لأبي الأسود الدؤلي: علِّم الأعاجم علم العربية، وانحُ في تعليمهم هذا النحو.

(فالعامية ضرورة مرت بها الأمة العربية في جميع أقطارها حتى عز من يحسن القراءة والكتابة، لا في الجزيرة العربية التي ركد نشاطها وتأثيرها منذ بداية العصر العباسي حتى العصر الحديث، بل في كل أقطار العالم العربي حيث أصبحت الأمية منتشرة، والعامية ضاربة بأطنابها حتى في أرقى عواصم العالم العربي وأعرقها حضارة وفكراً وأدباً، وأرسخها في ميدان الثقافة وأقدمها وجوداً في التاريخ.

يقول الأستاذ سعيد الأفغاني عن دمشق عاصمة الخلافة الأموية (كان يرِد الكتاب بالبريد قبل سبعين سنة على صاحبه، فيطوف على أهل الحي فلا يجد من يقرؤه) وكانت الجزيرة العربية ـ ما عدا الحرمين ـ أكثر بلاد العرب بعداً عن التعليم.

وكان في قلب الجزيرة وأطرافها أحداث تشبه أحداث ما قبل الإسلام، عاد فيها إلى مجتمع قبلي تحكمه عادات وتقاليد ونظم عرفية اصطلح عليها وحافظ على الجميل

---

[1] جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج ١ ص ٤.

منها، وسارت حياته على مثال ما كانت تسير عليه حياة أسلافه الأولين، وعادت الحروب الدائرة والسلب والنهب والغزو في طلب الغنيمة.

وجاء الكرم والجود والشجاعة أسساً يقوم عليها بناء المجتمع العامي الجديد...

ولم يستطع الأميون تجسيد تلك القيم، ولا وصفها والحديث عنها باللغة الفصحى، فألجأتهم الضرورة إلى اللغة العامية، واللهجة الدارجة التي فسد بناؤها الفصيح المطابق لأصله، فسجل الشعراء الأميون شعرهم ومآثرهم وعاداتهم في الحرب والسلم ومع الجار والضيف والغريب، واستمرت العامية أقرب إلى ألسنة الناس وأسرع إلى شفاههم حتى بعد أن أعاد الله لهذه البلاد شيئاً من وحدتها وأمنها واستقرارها ولم ينقطع حبل العامية حتى بعد انتشار التعليم)[1].

والعامية والأمية لفظتان مترادفان، كل منهما يعني الجهل بالقراءة والكتابة (إن العرب الجاهليين لم يكونوا بوجه عام أهل كتابة وقراءة)[2]

أما في الشعر ؛ فإن ابن خلدون يلقي الضوء على هذه النقطة في مقدمة كتابه المسمى (العبر....)، حيث يعلل فيه بدء اللحن في الشعر، في الخروج على قواعد اللغة

---

[1] الفصحى ونظرية الفكر العامي د. مرزوق بن تنباك ط٢ ص ١٠٩...

[2] دلالة الالفاظ د. إبراهيم انيس ط٣ ص ١١٢.

العربية، ويسمي هذا اللون من الشعر الذي وقع فيه اللحن،(الشعر البدوي) لا يراعي قواعد اللغة)[1].

لقد شاعت اللهجات العامية في كل أمصار الأمة العربية من ذلك ما أورده الدكتور أنيس منصور في كتابه: (دلالة الألفاظ)[2]: (دعنا نستعرض طائفة من الألفاظ الشائعة الآن في لهجات كلامنا لنرى إلى أي حد تطورت دلالاتها: ١ـ نقول في خطابنا (بص) بمعنى انظر، ومعناها القديم هو (بص) برق ولمع وتلألأ.

٢ـ (حرامي) للص، هو في الحقيقة نسبة إلى الحرام، وتخصصت دلالته واستعمل بعده الدلالة الخاصة في القرن السابع الهجري.

٣ـ (الحريم) في الاستعمال القديم هو الذي حرم مسه، ولكنه اشتهر في للهجات الخطاب بوصف المرأة.

٨ـ (الخبص) في لهجاتنا بمعنى الكذب والافتراء والنميمة ولكنها في المعنى القديم مجرد خلط الشيء بالشيء.

٤ـ (الشنب) في لهجات الخطاب بمعنى الشارب، وفي الاستعمال القديم ماء ورقة وعذوبة في الأسنان.

---

[1] انظر مقدمة ابن خلدون.

[2] دلالة الالفاظ د. إبراهيم انيس ط٣ ص ١٢٤.

٥ـ (بل إن بعض الألفاظ المستعملة من الفارسية قد تطورت دلالتها في لهجات خطابنا ؛ فكلمة (بِشت)بمعنى العجز و الظهر.

وكلمة (فهلوي)كلمة فارسية بمعنى شجاع رياضي مصارع محارب.

وألفت كتب عن أمثال هذه المناطق بلهجاتها العامية أيضاً من ذلك:

الأمثال العامية الشامية ليسار عبيد

الأمثال العامية في الشام، لهاني الخير

الأمثال العامية في مصر، لأحمد تيمور

الأمثال العامية في نجد، لعبد الكريم جهيمان

ومن كتاب: طرائف وصور من تاريخ دمشق[١]:

(قالوا للحرامي: احلف.قال: جاني الفرج.

ساقية جارية ولا نهر مقطوع

عند العواصف خبي راسك

الغريب لازم يكون أديب

طبل يجمعهم وعصا تفرقهم

زوَّج الفقيرة للفقير جابو شحادة صغيرة

---

[١] طرائف وصور من تاريخ دمشق. هاني الخير ط١ ص ١٨٢.

حبلى ومرضعة، وعلى كتفها أربعة، طلعت للجبل لتجيب دوا للحبل.

حمارتي العرجاء ولا فرس ابن عمي

قال: شو أحلى من العسل؟ قال: خل ببلاش

إذا بدك تستريح، شو ما شفت قول: منيح

جادلت الغشيم غلبني، وجادلت الفهيم غلبتو

استفحال العامية في العصر الحديث:

العامية موجودة في مجتمعنا منذ القرن الأول الهجري كما عرفنا، كانت مقتصرة على العامة الجهال، ولكن في عام ١٧٩٨ دخل نابليون بونابرت إلى مصر، وجلب معه فريقاً للإفساد العلمي ينادي بأن على اللغة العربية أن تُكتَب باللغة العامية.

وجاء الإنكليز بخبث لم يعرفه الفرنسيون،حيث زادوا عليهم أن نشروا فكرة صعوبة اللغة العربية حتى باللغة العامية، فنادى عملاء الاستعمار بكتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني، ليسلخوا الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وتاريخها جملة وتفصيلاً.

وتعالت الأصوات في مصر الكنانة لنصرة الفصحى ضد الحركة التغريبية الطاغية، وكان على رأس هؤلاء الغيورين فقيد الأدب العربي الإسلامي مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله تعالى حيث يقول:

(...أما اللغة ؛ فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصها، تتحد بها الأمة في صور التفكير، وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة في تركيب اللغة.

إذا كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته، فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر، حتى إن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم نشأ منهم ناشئ على لغة، ونشأ الثاني على أخرى، والثالث على لغة ثالثة، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء.

وما ذلت لغة شعب إلا ذل، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمَرة، ويركبهم بها ويشعرهم بعظمته فيها.

وليس في العالم أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها، وإجلال الماضي في كل شعب تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحي بها الشعب أبطاله)[1]

وقد ظهرت دعوات لتصحيح اللغة العامية بردها إلى أصلها إن كان من الفصيح.

ألف معجم في ألفاظ العامة، ألفه الدكتور أحمد ضبيب أختار منه ما يلي:

---

[1] وحي القلم مصطفى صادق الرافعي ج٣ ط بيروت ص ٣٢.

الفقرة الأولى: ألف الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ رسالة صغيرة (ما تلحن فيه العوام). واستمر هذا النوع من التأليف مجدداً عبر العصور فكانت حصيلته مجموعة كبيرة من المؤلفات التي تعنى بالتراث المعجمي العامي.

الفقرة الثانية: وفي المؤلفات المبكرة نجد الاهتمام منصباً على إصلاح الأخطاء أو، غلطات العوام.

الفقرة الثالثة: وفي العصر الحديث ظهرت مجموعة من المؤلفات في هذا الحقل تتناول الصلة بين العامي والفصيح)[٢]

وقد دعت الضرورة إلى الحفاظ على الفصحى قيام رابطة تسمى: رابطة نصرة الفصحى. أسسها الفريق يحيى المعلمي وبعض زملائه.

يحيى المعلمي في سطور:

حياته الأدبية زاخرة بالعطاء، ومن شعره:

رفرفي يا طيور بين الروابي
وامرحي يا سفين بين العباب
قد جرى الماء في الثرى سلسبيلاً
فروى كل مجدب ويباب [١]

---

[٢] التحرير العربي د. عثمان الفريح ود. أحمد رضوان ط٢ ص ٢٦٨.

قال تحت عنوان:

العامية أم الفصحى؟[٢]

(إن الدعوة التي نادى بها بعضهم ولا يزال، باستخدام العامية كلغة للكتابة بحيث تصبح بديلاً للفصحى بدعوى أن العامية أيسر في الفهم، ليست دعوى وليدة الساعة، بل تعود إلى أكثر من قرن من الزمان، حيث نادى بها بعض المستشرقين وأتباعهم من المستغربين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن العجب أن تنتقل هذه الدعوة إلى لبنان (العربية) ويظهر لها أنصار، بل إن بعض المثقفين البارزين في مصر قد تبنوها.

وتنطلق الدعوة إلى العامية من منطلق الكيد للغة العربية، والسعي للقضاء على اللغة العربية للقضاء على بذلك على الإسلام.

هذا هو المنطلق الأول.

والمنطلق الثاني هو: الرغبة في تقليد الغرب).

ولإحياء الفصحى، لدينا خمس طرائق:

١. يجب أن نعوِّد أنفسنا وأطفالنا قبل دخولهم المدرسة على الكلام الفصيح، يتكلم بها كل من في البيت

---

[١] يحيى المعلمي أديباً أحمد الخاني ط٢ ص ١٨.

[٢] أخطاء مشهورة. الفريق يحيى المعلمي ط ١٤٠٩ ص ١٨٨.

رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، لغة مبسطة، لا العامية ولا لغة سيبويه، بل لغة عربية سهلة.

٢. يجب أن يتكلم المعلمون في المدرسة في كل المواد باللغة العربية السهلة، من الروضة والتمهيدي فصاعداً ويستمر الكلام الفصيح في الفسحة.

٣. أن تقام دورات تدريبية للمعلمين الذين يجدون صعوبة النطق في اللغة الفصيحة

٤. تقديم الحوافز التشجيعية، وتوظيف كل الإمكانيات لتعزيز هذا الاتجاه، كالمسرح وغيره

٥. فرض الكلام بالفصحى في كل وسائل الإعلام والجهات الرسمية وغير الرسمية.

٦. ٦. منع الكلام باللغة العامية بكل وسيلة.

تدريبات

١- ما معنى العامية، لغة واصطلاحاً؟

٢- متى دخل اللحن إلى اللغة العربية ؟

٣- متى ظهرت العامية في الشعر الفصيح؟

٤- ما هدف الداعين إلى اللغة العامية؟

٥- مَن أشهر المدافعين عن اللغة العربية في مصر ؟

٦- يذكر الرافعي أحكاماً ثلاثة يحكمها المستعمر، فما هذه الأحكام؟

٧- ما منطلقات الدعوة إلى العامية في رأي يحيى المعلمي؟

٨- عدد أربعة عوامل لإحياء الفصحى

٩- تصور أن خطيباً تكلم أربعة أسطر يحذر من أضرار الأفلام الأجنبية.

سجل ما قاله الخطيب بلغته العامية، وأعد صياغة الخطاب باللغة العربية الفصيحة.

١٠- اكتب مقالاً تشجع فيه التكلم باللغة العربية.

ترجمة المصطلحات

المصطلحات هي إحدى ثمار الجهود المضنية المتواصلة التي يبذلها علماء اللغة العربية والمؤسسات العلمية في أنحاء العالم العربي لأجل الحفاظ على اللغة العربية من الانهيار أمام غزو الألفاظ الأجنبية، وقد وضع مجمع اللغة العربية معجماً للألفاظ الأجنبية

ومرادفاتها العربية، ورتبت المصطلحات حسب ميادينها، فاختص كل باب بفرع من فروع العلم والمعرفة والفن.

فهناك باب لمصطلحات الطب وآخر للكيمياء ولفيزياء وللصيدلة ، والآداب والفلسفة...

وهذه المصطلحات لا تتوقف، فهي متطورة متجددة، سيول من الاختراعات كل يوم نسمع باسم دواء جديد لداء جديد، واسم جديد لمخترع جديد، وهكذا فالحياة كل يوم تتجدد، واللغة تواكب الحياة في تجددها.

الحياة في تطور واللغة مرآة الحياة، فهي في تطور أيضاً تطوراً يواكب الحياة ويجري معها.

والمصطلحات صورة من صور اللغة المتطورة المتجددة

إليك بعض المصطلحات:

في الأدب

المصطلح	المعنى
الوحدة اللغوية	الكلمة
ثوب القصيدة	الشكل والمضمون
تذوق النص	فهمه
المنهج	طريقة الدراسة
الاستشراق	دراسة الآداب الشرقية من قبل الغربيين
الكلاسيكية	الاتباعية أو التقليدية
الرومنسية	الإبداعية

المصطلحات العلمية

البيولوجيا	علم الأحياء
النسغ	الماء الصاعد في النبات
العلماني	الملحد الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس

التمثيل الضوئي	تبادل الأكسجين مع غاز الفحم في النبات
السيكولوجيا	علم النفس

المصطلحات الفلسفية

الفلسفة	محبة الحكمة
الأبيقورية	مذهب اللذة
الميتافيزيقا	ما وراء الطبيعة
الأرستوقراطي	الشيء الراقي
الضمير	محكمة النفس الداخلية

المصطلحات الاجتماعية

الشخصية	مجموعة خصائص الإنسان المعنوية
المثالية	مجموعة الخصائص الممتازة
الإيثار	غاية الكرم
الأخلاق	القيم العليا
الجاهلية	حالة العرب قبل الإسلام
الشعوبية	تفضيل العجم على العرب
اللوجستي	الخدماتي
الأنانية	حب الذات
الغيرية	حب الآخرين

المصطلحات السياسية

النظام	مجموعة القوانين
الشرق الأدنى	شمال أفريقيا
الشرق الأقصى	بلاد شرق آسيا
الشرق الأوسط	بلاد العرب والمسلمين
الشرق أوسطية	إدخال إسرائيل في المنطقة
البسترويكا	إنهاء الشيوعية بعودة المسيحية

وهناك مصطلحات تكاد تكون لا نهاية لها في علم الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والفلك....

مهمة المصطلحات:

لقد أصبح العالم قرية صغيرة، وصارت معطيات كل منطقة في العالم حظاً مشاعاً بين الأمم، وكل مخترَع مفيد غدا ملكاً للإنسانية كلها، فلما اخترع إديسون المصباح الكهربائي لم يقتصر اختراعه على بلده، بل عم الكرة الأرضية كلها، وكذلك البنسلين في الطب، وهكذا كل مخترع علمي أو طبي.

ولهذا المنتج اسم وضع بلغة مخترعه، ولغات العالم سوف تستفيد منه، وسوف تحور اسم الاختراع لتدخله في لغتها، وإلا أصبح ذلك الاسم الأجنبي في اللغة العربية كأنه الجسم الغريب، لا يمكن أن تتأقلم معه.

لـذلك تمـر اللفظـة الأجنبيـة بمـا يشـبه المعالجـة، لتصاغ بشكل ينسجم مع خصائص اللغة العربية فتتحول اللفظـة ؛ مـن أعجميـة إلـى عربيـة، لتنسـجم مـع النظـام الصوتي والنظام التركيبي والنظام الهجائي أو الأبجدي للغـة العربيـة حتـى لا تعيش اللفظـة الأجنبيـة فـي غربـة في محيط لغتنا العربية.

من الذي يضع المصطلحات؟

إن الذي يضع المصطلحات، هو مجمع اللغة العربيـة، وهو مكون من أعضاء أتقنوا اللغة العربية إتقاناً عظيماً ووقفـوا علـى أسـرارها، وهـم عنـدما تسـتورد اللفظـة الأجنبية يعرفون كيف يدخلونها في لغة العرب، وذلك وفـق آليـة أو طريقـة خاصـة تنـدرج تحـت عنـوان: التعريب.

التعريب: هو إدخال ألفاظ أعجمية إلـى اللغـة العربيـة على نحو يتلاءم مع خصائص اللغة العربية.

في العصر الحديث، قامت صيحات تنادي بضرورة التعريب، فنحن اليوم أمام كم هائل من الألفاظ الأجنبية التي جاءت إلينا من صنع الحضارة الغربية، وأغلبه يتعلق بالأشياء التي هي من صنع أيديهم كالأسماء المتعلقة بالمخترعات والصناعات والعلوم والطب والصيدلة مثل:

إسبرين راديو تلفزيون فاكس كمبيوتر..

فإذا كان للفظة الأجنبية مقابل في لغتنا مثل: راديو تقابلها لفظة: هاتف.فهذه اللفظة لا يجوز تعريبها، لأن لها ما يقابلها، التعريب يكون للفظة التي لا مقابل لها في لغة العرب مثل: كمبيوتر:عربت إلى:حاسب أو حاسوب

لقد عرفنا الكمبيوتر، ودرج على ألسنتنا، فمن الصعب أن نستسيغ لفظة: الحاسوب.

وهذا من مشكلة التعريب في العصر الحديث

إن مجامع اللغة العربية حتى الآن، لم تعالج هذه المشكلة معالجة حاسمة، فهي تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي لدى العامة والخاصة، ثم تقوم بعد مدة طويلة بتعريب الكلمة الأعجمية، وذلك بعد شيوع اللفظة الأعجمية مثل (الراديو) لقد على ألسنة الناس، فلا بد من تعريب الكلمات الأجنبية بأسرع وقت ممكن حتى لا يغلب الاستعمال الأجنبي.

وللتعريب طرق هي:

١- التعريب بالمعنى،

فكلمة: سندويش قالوا عنها: شطيرة، أو فطيرة.

وتلفزيون: يدل على رؤية الصورة فقالوا: رائي، ثم قالوا: تلفاز، حيث اشتقوا هنا لفظة من اللفظة الأجنبية.

٢- تغير اللفظة الأعجمية بإبدال حرف عربي مكان حرف عربي آخر:

إسماعيل: أصلها: إشمائيل

مهندس	مهندز
إبراهيم	إبراهام
هارون	شارون
شمعون	شيمون

٣-إبقاء اللفظة الأعجمية على حالها دون تغيير:

كُرْكُم: الزعفران.

وهناك معاجم خاصة بالمصطلحات التي استوعبتها اللغة العربية في جميع الفنون والآداب والعلوم الإنسانية بسبب الاشتقاق والتوسع اللغوي فأصبحت عربية بعد أن دخلت إلى لغتنا من اللغات الأخرى.

بعض الأخطاء الشائعة:

كانت اللغة في أساليب القدماء فصيحة بليغة، ولما انتشر الإسلام ودخل الأعاجم من فرس وروم وبربر...كثر لحنهم، فألفت كتب لتصويب الخطأ.

الخطأ	**الصواب**
المنتزه	المتنزه
الحمد لله الذي كان كذا	الحمد لله إذ كان كذا
رميت بالقوس	رميت عن القوس

أجب على السؤال التالي	أجب عن السؤال التالي
اشتريت زوج نعال	اشتريت زوجي نعال
ولدت المرأة توأماً	ولدت المرأة توأمين
لم يكن ذلك في حسابي	لم يكن ذلك في حسباني
أكد على الفكرة	أكد الفكرة
البعض	بعض
الغير	غير
مدراء	مديرون
جاء مدير وطلاب الجامعة	جاء مدير الجامعة وطلابها
الأكِفَّاء	الأكْفاء
النوايا	النيّات
الغُبن	الغَبن
القُبول	القَبول
مكان قضاء الحاجة (الحمام)	دورة المياه، أو المرحاض

لفظة (الحمّام) تعني في الشام مفهوماً ترتبط به النظافة والعطر والمنظر الجميل ؛ من نوافير وجداول ماء وسأوضح هذا.

الحمامات في مدينة حماة

الحمام في مدينة حماة قصر رائع يتكون من ثلاثة أقسام:

البراني، والأوسط، والجواني:

البراني: وهو مكان الاستقبال، يتكون من قاعة واحدة كبيرة لاستقبال أفراد الشعب الذين يودون الاستجمام لقاء أجر معين، حيث يدخل المستحم إلى هذه القاعة الباهرة.

ترتفع على محيطها مسطبة تعلو نحو ٧٠ سم، مفروشة بالسجاد والبسط الفاخرة، والوسائد والمساند، وفي أوسط القاعة بركة من الحجر المرمر الأحمر أو السكري، مطعم بالرخام الأسود، وفي وسط البركة عمودها المرمري الذي ينبع منه الماء الدائم الجريان ؛ لأن قنوات المياه الجارية من نهر العاصي الذي يمر بمدينة حماة دائمة الجريان ما دامت النواعير تدور، وهذا دأبها منذ آلاف السنين، والمياه تتدفق فتصل إلى كثير من بيوتات المدينة، وإلى جميع حماماتها، وقد يوضع على محيط البركة حوض ورد وأزهار طبيعية، والعبير يصافح العين والإحساس قبل أن يصافح الأنوف.

وأرض القاعة مفروشة بالرخام الأبيض الكبير المربع ضلع البلاطة نصف متر، ويفصل بين البلاطة وأختها شريط من الرخام الأسود كالكحل في العين،

يزيد المنظر كمالاً، ويضفي على المشهد الأخاذ رونقاً وجمالاً.

أما سقف القاعة فمرتفع في المتوسط بارتفاع دورين أو أكثر من البناء الحديث، تتدلى من سقفه سلسلة معدنية مذهبة، توحي بأنها صورة من سلسلة تاج كسرى الذي كان يحمل تاجه ويدخل كسرى رأسه فيه، أو كأنه من جدائل فينوس رمز الجمال لدى اليونان، تلك الجدائل الشقراء الذهبية كأنما سبكت من أشعة الشمس وقت الضحى، وهذه السلسلة تحمل ثريا قطرها متران انتشر على محيطها مصابيح كأنما استعارتها من النجوم، أو كأن النجوم رغبت عن مكانها في السماء ونزلت تحتل مكانها، وقد شبكت بأيدي بعضها على إطار هذه الثريا.

تزين جدران القاعة الستائر النفيسة ولها حمالات إلى جانبها وهي حلقات ذهبية.

والمناظر الرائعة الهادئة وقد رسمها فنان على الجدار، فأفرغ كل طاقته الفنية الدعائية في رسم هذه المناظر ليكون علَماً على هذا الفن ؛ على الجدار منظر البحر يوحي بأن البحر غير طبيعته، فبدلاً من أن يكون ممتداً على الأرض، بدا أنه يحلو له أن يكون معلقاً في الهواء، لا على طريقة الشلال، بل على طريقته هو نفسه كما يوحي بذلك ذلك الرسم الفنان، إن روح الفن قد أوحى لصاحبه عبقرة تلك الرسمة العجيبة.

منظر البحر يوحي بأن البحر هنا في هذا الجدار بلونه الأزرق كأنه مرآة السماء، أو كأن السماء أرادت أن ترى صورة وجهها فنظرت إلى البحر، وكأن البحر عشق وجه السماء فاحتفظ به عنده إلى الأبد.

سماء صافية كأنما غسلتها الملائكة بالماء الحار وصابون الغار، ذلك الصابون المعطر.

وفي سماء بحر الجدار، غيوم انتشرت هنا وهناك، كأنها بطات بيضاء تسبح مرحة في بركة زرقاء، وطيور النورس تحوم حول السفينة تقوم بألعابها البهلوانية متحدية السيرك، لتخطف الأضواء أمام الجمهور، وهو في غاية النشوة والعجاب وهي تزقو بأصواتها كأنها ترد على تحية الجماهير.

أما نوافذ الغرفة ؛ فهي مزدانة بالزجاج الملون، هل رأيت صدر الطاووس الذكر ؟ أم هل رأيت ذيله؟)[1]
نبيل: أراك صمت يا أستاذي ؟!.

خليل: يكفي ما ذكرت لك.

والحمامات في دمشق ؛ منها ما بناه أسعد باشا العظم الوالي على سورية في زمن العثمانيين، ومنها ما بناه غيره، وأسعد باشا العظم قد بنى قصره في مكان قصر معاوية بدمشق رضي الله عنه، وقد غدا متحفاً، ودار تمثيل للأفلام السورية ومنها: الفيلم الشهير: باب

---

[1] من كتاب القهوة والحب أحمد الخاني ط١ ص٤١...

الحارة، وفي هذا القصر حمام يعد النموذج للحمامات في بلاد الشام.

يجب أن تقول عن مكان قضاء الحاجة: دورة المياه،

وإذا ذكرت لفظة (الحمام) فتذكر قصور الخلفاء العباسيين في زمن هارون الرشيد، يرحمه الله تعالى.

تدريبات

١- ماذا تعرف عن مجمع اللغة العربية ؟

٢- لماذا نصوغ المصطلحات؟

٣- من الذي يضع المصطلحات؟

٤- ما معنى التعريب؟

٥- ما مشكلة التعريب في عصرنا؟

٦- اذكر طرائق التعريب مع الأمثلة

٧- اضبط الكلمة التالية بالشكل وبين ما تعرفه من معناها: (الأكِفَّاء).

٨- فيما يلي أخطاء لغوية اذكر تصويبها:

- أكد على الفكرة
- أجب على الأسئلة التالية
- حضر مدراء الأقسام
- أنا لا يهمني آراء الغير
- البعض يبدي اهتماماً ضعيفاً باللغة العربية
- حضر رياضيو ومدربو الفريق.
- النوايا الحسنة تسعد أصحابها.